

دمية القصر

ولكَمْ قطعتُ إليكَ من ديمومةٍ ... نُطَافُ المياهِ بها سَوادُ الناظر .
في ليلةٍ فيها السماءُ مُضِلَّةٌ ... سوداءُ مظلمةٌ كقلبِ الكافر .
والبرقُ يخفق من خلالِ سحابها ... خَفَقَ الفؤادُ لموعِدٍ من زائر .
والقطرُ منهلٌّ كأنَّ مَسِيلَه ... دمعُ المَشوقِ وراءَ إلفٍ سائر .
أبو الفرج محمد بن الحسين التَّمَّار الواسطي .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني ابن بَرهان النحوي البغدادي له :
مَشِيدُكَ سَقَمٌ غيرُ بادٍ مَكَانَه ... له أَلَمٌ يُعْنَى به الرجلُ الطَّابُّ .
وربَّ سَقَامٍ مؤلِمٍ غيرِ ظاهرٍ ... إذا الجسمُ لم يَأْلَمْ به أَلَمَ القلبُ .
أبو محمد المخزومي البصري .

كان هذا المخزومي قاد إليه الفصاحة بخزامة وشدَّ حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامة .
وكنت عثرت بنُذْبٍ من أشعاره في تنمة اليتيمة فصرفتُ وجه الهمة إلى تحصيل أخوات لِمَا في
اليتيمة حتى أنشدني له الشيخ أبو عامر الجرائي قال : وهو مما أنشدنيه لنفسه بجُرجان
أيام وُردوه على القاضي أبي غانم القصريّ : .

وَلَا بَةَ تَنْهَلُ فيها ضُحى ... كَالِيَزَنِيَّاتِ الدوامي الحداد° .
تُلْقِي الأخيرات طلالاً لها ... على رؤوس الأوليات امتداد° .
يعني : ما امتدَّ من طلال الجرة : .
كأنها آذان خيلِ الوغى ... مُدَّتْ لَطَعْنٍ بينهنَّ الصعاد .
حتى إذا قلَّصَ ظلُّ الضُّحى ... عادت تُدَيِّئاً وقُرونًا جِعَاد .
يريد تقلُّصَ الظلِّ . قال : وأنشدني من قصيدة له في أبي غانمِ القَصَريّ :
لا تَأْمُلِي نَقْلَ الطَّيِّبِ بَاعِ فَلَئِنْ تَرَيْ° ... ناراً مُغَوِّرةً وماءً مُنْجداً .
وانتسختُ من ديوان شعره هذه القصيدة : .

قَنَاعَةُ المرءِ راحةٌ وَغِنَى ... لولا خُمُولُ بَعِزِّها قُورِنَا .
فما شُحوبي في السيرِ عن طَبْعٍ ... ما كَلَفَ البدر في السَّريِّ دَرِنَا .
كفى القَطَا فحْصُها الصَّعِيدَ إذا ... أَلْقَتْ قِلَاصِي الذِّقَا ثَفَنَا .
بعد حصىً طار عن مناسمها ... رَمَيْ الحَجِيجِ الجِمارِ يومَ مِنَى .
وطالما حَلَّتِ اللجاجة من ... عَزَمِي سُرَاهَا بالسَّيرِ مُرْتَهَنَا .
إذا استدارت كما تُدارُ رَحَى ... بنتٌ على الموتِ نَقَعَهَا فِدَنَا .

ثم تمطّأت في الأُفق صومعةً ... ثم تفسّّت كالغيث لو هتّنا .
وقد تُكذّبيني المٌحولُ أبا ال ... أضيف والحالُ تستجدّ كُنّى .
ألسنُ نارٍ تدعو لنا الجفلى ... وليس إلّا زفيرُها لُسُنّا .
تلحسُ فرعَ الدُّخانِ راقصةً ... كألسُنِ البرقِ تلحسُ المُرُنا .
لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطّيتُ الحق ولا تعدّيتُ الصدق : .
رقصَ الدُّوامي من السيوف بأي ... دينا إذا خيلُنا رقصَنا بنا .
وشملَ طيرٍ فَرّقتُ عن ثَمَدٍ ... وشّتٍ إليه بأنملِ سنّا .
عصفَره الصبحُ وازدَهتّه صَبا ... فهوَ كما أدّمتِ الطّيبى جنّا .
وانكدرتُ بي ضُحىً مُطهّمةً ... إذا تلا العيرَ جرّ يها ضَمنا .
حنّى محلّ اللّجام هاديها ... كالطّللِ في النور أثقلا غُصّنا .
ترشّفتُ أقصى قَعرِ الإناء وما ... ردّت على الأرض حافراً صَفّنا .
مُلاكَتُها مُهرةً مُحَرّمةً ... لم تشكّ لسُعي شَكِمةٍ وجنا .
كأنّها حين تتّقي رَسَني ... تحسب صِلاً بكفّي الرّسّنا .
أبو سعيد الحسين بن سعيد الحزني .

أنشدوني له :

صَبَّ كُئيبٌ مُغَدّى ... بعيثه ما تهذّى .
مجثّ .

له حَبيبٌ إذا نا ... ل ما يريد تجدّى .
يقول : لا تذكرَ ... دعّنا فحسبك منا .
ماذا يضرُّك قلّ لي ... بأن أتمدّى .
أبو عبد اللّهِ الزّجّجفريّ .

أنشدني أبو الفضل يحيى بن نصر البغدادي قال : أنشدني الزنجفريّ لنفسه :